الأهرام

المصدر: المدينـــــــــــــــة

التاريخ: ٣٠ ذو الحجـــة ١٤٠٦ هـ

# عندما تتحول اسماء : محمد الى ميران .. وحسن الى خريستو .. وليلى الى ليليان

بون ـ من احمد كمال حمدى مراسل المدينة الخاص :

اختفت منذ شهور قليلة جميع الانباء الواردة من اوروبا الشرقية حول الممارسات اللاانسانية التى قامت بها السلطات البلغارية ضد الاقلية الاسلامية التركية التى تعيش فى مناطق واسعة تقع بالقرب من الحدود التركية واليونانية بعد ان ضربت حكومة صوفيا حظرا شديدا على تسرب الانباء الخاصة باضطهاد المسلمين من قبل السلطات الشيوعية الحاكمة هناك . وحظرت وصول الصحفيين والمراقبين السياسيين الى هذه المناطق التى ترزح تحت الحكم الشيوعى فى بلغاريا .

www.ethraadl.com

إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

ويقول التقرير الصحفى الذى نشرته الصحيفة الالمانية والذى يتضمن معلومات خطيرة حول اوضاع المسلمين البلغاريين الى ان عدد هؤلاء المسلمين يتراوح ما بين ٩٠٠ الف ومليون شخص اى مايزيد عن ١٥٪ من سكان بلغاريا واجهوا دوما اضطهاد السلطات الشيوعية فى صوفيا منذ نهاية الحرب العالمية الثانية حتى الان ففى عام ١٩٥٨ م صدر قانون يمنع تدريس اللغة التركية فى كافة المدارس الواقعة فى المناطق الشرقية من البلاد كما منعت هذه السلطات نشر التعليم فى المناطق الاسلامية او تعيين احد من المسلمين فى مراكز رئيسية فى الدولة او الجيش بل انها عمدت الى تشكيل وحدات خاصة فى القوات المسلحة البلغارية كى تضم الشباب المسلمين الذين يقضون خدمتهم العسكرية وهى وحدات يحظر عليها حمل السلاح بل العمل فى الحقول والمزارع واعمال البناء والسخرة .

كذلك منعت السلطات البلغارية اصدار الصحف او الكتب باللغة التركية واوقفت اصدار صحيفة واسعة الانتشار كانت تصدر باللغة البلغارية والتركية وحولتها الى صحيفة بلغارية بحتة وكان اخر عدد صدر منها باللغتين معا هو ذلك الذى صدر قبل حوالى خمسة شهور فى نفس الوقت الذى توقفت فيه الاذاعة البلغارية عن بث برامجها القليلة باللغة التركية ، ومنعت السلطات التحدث باللغة التركية بين افراد الجالية التركية تحت عقوبة السجن والغرامة .. وحظرت الاحتفال بالاعياد الدينية او حفلات الخطوبة والزواج التى تتم وفق الشريعة الاسلامية ، بل بلغ الاضطهاد الشيوعى ضد ابناء المسلمين فى بلغاريا ان منعوا من تطبيق الشعائر الاسلامية عند الوفاة وحظرت السلطات غسل الميت وتكفينه . واجبرت ذوى المتوفى وضعه فى تابوت خلافا للاعراف الاسلامية ووصل الامر بها الى منع الختان بين ابناء المسلمين والقيام بحملات مداهمة لمناطق المسلمين ومساكنهم للكشف عن الاطفال الصغار الذين ختنوا بعد الحظر المطبق منذ حوالى عامين .

وتشير الصحيفة الالمانية الى الاضطهاد الذى تعرض له علماء المسلمين فى بلغاريا فقد نشرت السلطات البلغارية فى صوفيا رسالة موجهة من قبل مفتى المسلمين فى قردش حالى يشكر فيها حكومة صوفيا على رعايتها لابناء الجالية الاسلامية !! ولكن الرسالة لم تكن متوقعة لان المفتى المذكور قد اختفى فى ظروف غامضة لذلك فقد عينت السلطات الشيوعية مسؤولا اخر يدعى محمد توشبيف اعلن بعد تعيينه بأنه قد استبدل اسمه الاول محمد باسم ميران واعلن بان عدد المساجد قد تراجع بصورة كبيرة من ١٥٠٠ مسجد الى اقل من ٥٠٠ مسجد فى البلاد وبرر ذلك التراجع الغريب بالزلازل التى اصابت بلغاريا خلال الاربعين عاما الماضية !!

وكذلك تشير هذه المعلومات الى ان الاحصائيات الرسمية التى اعلنتها صوفيا فى عام ١٩٥٦ م كانت تشير الى ان عدد الاتراك المسلمين فى بلغاريا يبلغ ٦٦٠ الف شخص .. وبعد ذلك

بعشر سنوات اخذت تتحدث عن « البلغار المسلمين » قبل ان تعمد الى ابعاد ما يزيد عن ربع مليون مسلم الى تركيا خلال الستينات الماضية قبل ان تبدا حملة الاضطهاد الاخيرة التى طبقت قبل عامين .والزمت المواطنين المسلمين على تغيير اسمائهم العربية والاسلامية

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

وقد نشرت احدى الصحف الالمانية البارزة وهى صحيفة « دى تسايت » التى عرفت برصانتها وموضوعيتها مؤخرا تحقيقا حول اوضاع الجالية الاسلامية فى بلغاريا قامت به مجموعة من الصحفيين الالمان استطاعوا التسلل الى المناطق التى يعيش فيها المسلمون فى جنوب بلغاريا روى الاعمال اللا انسانية التى ترتكب بحق هؤلاء المسلمين من قبل سلطات الجيش والشرطة البلغارية وكيف ان القوات المكلفة بمراقبة هذه المناطق وعدم تسرب الاخبار منها القت القبض على الصحفيين الالمان الذين حاولوا استقصاء حقيقة الامور التى تجرى فى المناطق الاسلامية المذكورة والتى انفجرت قبل سنتين ثم عادت الى الاختفاء بصورة غريبة .

ويقول الصحفيون الالمان الذين نشروا تحقيقاتهم فى الصحيفة المذكورة انهم استطاعوا التسلل الى المنطقة التى تعيش فيها الجالية الاسلامية قادمين من اليونان باتجاه منطقة « قردش حالى » التى تعتبر مركز الاقلية الاسلامية التركية التى تعيش فى بلغاريا المحظور على اى شخص اجنبى الوصول اليه ودخوله الا باذن من وزارة الخارجية البلغارية ذلك الاذن الذى لايعطى بحال من الاحوال ، تماما كمنطقة « راز جراد - الفتار » فى شمال شرق البلاد حيث يعيش مئات الالوف من المسلمين الاتراك منذ مئات السنين يخضعون للاضطهاد العنصرى والدينى والفكرى منذ مايزيد عن اربعين عاما ، عندما استولى الشيوعيون على مقدرات البلاد فى اواخر الحرب العالمية الثانية وكانت اخر مظاهر هذا الاضطهاد هى الحملة المركزة التى قامت بها السلطات الحاكمة فى صوفيا لاجبار المسلمين الاتراك على تغيير اسمائهم كى يصبح اسم « عثمان » ايفان واسم ليلى ليليان .

وقد بدأت هذه الحملة من الاضطهاد ونشر الالحاد بين ابناء الجالية التركية المسلمة فى اواخر عام ١٩٨٤ م عندما اعلنت صوفيا بأنها قررت تطبيق مبادئها الشيوعية على كافة « المواطنين » لديها مدعية بأنه ليس لديها اية اقلية تركية او غير تركية ، وان هذه الاقليات هى من الشعب البلغارى الذين اجبرهم الاحتلال العثمانى خلال مايزيد عن خمسة قرون على اعتناق الاسلام وانهم اليوم قد شعروا بحقيقتهم واصلهم وجذورهم البلغارية وقرروا العودة الى حظيرة وطنهم .. او هكذا ما اعلنته السلطات البلغارية رسميا عندما قامت بحملة الاضطهاد هذه ضد المسلمين الاتراك لديها .

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية